

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[357] قال الشيخ: لا يلي قتلكما أحد غيري، وأخذ السيف ومشى أمامهما، فلما صار إلى شاطئ الفرات سل السيف عن جفنه، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما، وقال له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا، ولا ترد أن يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمك في القيامة غدا فقال: لا ولكن أقتلكما وأذهب برؤوسكما 1 إلى عبيدا بن زياد وأخذ جائزة ألفين، فقال له: يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: مالكما من رسول الله قرابة، قال له: يا شيخ فانت بنا إلى عبيدا بن زياد حتى يحكم فينا بأمره، قال: ما [بي] إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما، قال له: يا شيخ أما ترحم صغر سننا؟ قال: ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا. قال: يا شيخ إن كان ولابد فدعنا نصلي ركعات، قال فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلى الغلامان أربع ركعات ثم رفعاً طرفيهما إلى السماء فناديا: يا حي يا حلیم 2 يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا وبينه بالحق، فقام إلى الأكبر فضرب عنقه، وأخذ برأسه ووضعه في المخلاة، وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه وهو يقول: حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وأنا مختضب بدم أخي، فقال: لا عليك سوف الحقك بأخيك، ثم قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه وأخذ رأسه، ووضعه في المخلاة، ورمى ببدنهما في الماء، وهما يقطران دما، ومر حتى أتى بهما عبيدا بن زياد، وهو قاعد على كرسي له، وبيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه. فلما نظر إليهما قام ثم قعد، ثم قام ثم قعد ثلاثا، ثم قال: الويل لك أين طفرت بهما؟ قال: أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت لهما حق الضيافة؟ قال: لا، قال: فأني شئ قال لك؟ قال: قال: يا شيخ اذهب بنا إلى السوق فبيعنا فانتفع بأثماننا ولا ترد أن يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمك في القيامة، قال: فأني شئ قلت لهما؟ قال: قلت: لا، ولكن أقتلكما وانطلق برؤوسكما إلى عبيدا بن زياد وأخذ جائزة ألفي درهم، قال: فأني شئ قال لك؟ قال: قال: انت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى _____ 1 - في المصدر: برأسكما، وهكذا فيما يأتي. 2 - في المصدر: يا حكيم، وهكذا فيما يأتي.